Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالمسدسات والبنادق والذخيرة وسائر أمتعته وأدواته وتصافحنا ومضى فى سبيله .

* * *

مضت على هذه الحوادث أعوام ، وقضت الضرورة على بالمقام فى الريف حيث اشتغلت بالزراعة .

وكان على بضع مراحل من دارى ضيعة كبيرة للكونتيس لا يقطن بها سوى ناظر الزراعة ولا تزورها الكونتيس إلا نادرا . فلما مضى على مقامى بتلك الأنحاء عام بلغنى أن الكونتيس وزوجها قادمان للمصيف بضيعتهما . وكنت قد مللت الوحدة بذلك المنفى الريفى ، وسئمت العزلة ، وتاقت نفسى إلى حفلات الأنس ومجالس الندمان ، فجعلت أتحرق شوقا إلى رؤية تلك القادمة الحسناء وزوجها لأجتنى من ثمار إيناسهما وسمرهما لذة طال بها عهدى .

ولما بلغنى نبأ قدومهما شخصت إلى دارهما ، واستأذنت ، فساقنى أحد الخدم إلى حجرة مكتبة الكونتيس ومضى ليعلن نبأ مقدمى . وكانت الحجرة مزدانة بكل آلات النعيم والترف فالجدران محلاة بخزائن الكتب النفيسة الموشاة بالذهب ، تفصلها حلى بديعة من التماثيل والدمى ، وفوق الموقد مرآة عظيمة ذات إطار من العسجد ، مرصع بالياقوت والزبرجد ، والأرض مفروشة بالبسط والزرابى . وبينما أنا من بهاء هذه التحف والنفائس فى دهشة ، إذ فتح الباب ودخل على رجل وضئ الطلعة بهى الصورة يناهز الثانية والثلاثين من عمره . فسعى إلى وعلى محياه رونق البشر والطلاقة ، وبعد التعارف جلسنا وأخذنا بأطراف الحديث بيننا ، وكان فى عذوبة حديثه وبراعته من الكلفة ما أزال هيبتى . وأزاح وحشتى . وبعد هنيهة دخلت الكونتيس زوجته وكانت آية فى الحسن والبهاء فقدمها إلى الكونت ثم طافا بى فى أنحاء الحجرة يريانى ما أودعت من الطرف والعجائب . فاستوقفنى منظر صورة تمثل مشهدا طبيعيا من مشاهد « سويسرا » وأعجب ما فيها ثقبان بإطارها من أثر طلقات نارية .

فقلت للكونت « تالله لرمية مسددة ! »

فأجاب « أجل ، وهل تحسن الرماية ؟ »

قلت « قليلا ، بيد أنى أسأل الله أن يبلغنى فى هذا الفن درجة رجل كان